شبكة الألوكة
www.alukah.net

اقتسام الأموال
مع الله سبحانه وتعالى

تأليف
الهيثم زعفان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

اقتسام الأموال

مع الله سبحانه وتعالى

تأليف

الهيثم زعفان

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٣/٨١٥١

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله. ثم أما بعد...

ابتداءً؛ بارك الله -تعالى- في كل مسلمٍ أنعم الله عليه بنعمة المال الحلال، وأدى حق الله في ذلك المال ولم يكنزه، بل أنفقه في مصارفَ شرعية ترضي رب العباد.

وبعدُ... فهذه رسالةٌ إلى كل صاحب مال من المسلمين، تحمل عنوان: «اقتسام الأموال مع الله»، تلك الفضيلة الإسلامية الحسنة التي ترفع قدر صاحبها، ينالها

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المحظوظ في الدنيا بتوفيق الله له بفعلها قبل مماته؛ لينفق من مال الله الذي جعله مُستخلَفًا عليه، ليسعد في الدَّارَيْن: في الدنيا بحب الناس ودعوات الفقراء وذوي القربى له، وفي الآخرة بالفوز بمرضاة الله وعفوه وإحسانه.

فضيلةٌ شريفة عرف قدرَها صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن تَبِعهم، فسارعوا إلى تفعيلها في مجتمعهم. وعجبًا أن تجد من الصحابة من يقتسم ماله مع الله –تعالى– في حياته مرةً واثنتين وثلاثة.

وعجبًا أيضًا أن نجد من لا ينتسبون إلى الإسلام من ملياردیرات الغرب يقتسمون أموالهم من باب فعل الخيرات أحياناً، ومن أجل الكنيسة في أحيانٍ كثيرة، في

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وقتٍ تكاد أن تخلو الساحة الإسلامية فيه من تلك الفضيلة إلا من النذر اليسير ممن عرفوا قدر الخير وعظمة الصدقة والإنفاق في سبيل الله.

ستحاول رسالتنا هذه أن تلقي الضوء إجمالاً على هذه الفضيلة قديمًا وحديثًا، مصحوبة ببيان المخاطر التي قد تواجه الأموال العربية المكتنَزة في البنوك الغربية والأمريكية؛ لنرى أيهما أولى: «اقتسام الأموال مع الله»، أم اقتسامها مع مَن يتحينون الفرصةَ لتجميدها ومصادرتها كاملةً! آملين أن تجد صرختنا هذه صدًى لدى كل مسلمٍ أنعم الله عليه بنعمة المال -صغر أم كبر- فاقتسمه مع الله، ووضعه في مواضع يحبها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصحابة والتابعون... واقتسام الأموال مع الله سبحانه وتعالى

كلما تأملتُ قصة الملياردير أوناسيس -أسطورة المال في القرن العشرين- وما حدث لثروته وأبنائه؛ حزنتُ كثيرًا على أموال أثرياء المسلمين... بارك الله في طيبات أموالهم وذرياتهم.

فأوناسيس هذا كان لديه ابنٌ وابنة. مات ابنه الوحيد في حادث طائرةٍ عندما كان أوناسيس الأب يقضي شهر العسل مع جاكلين كينيدي، وابنته ماتت مُنتحرةً في (الحَمَّام) بعد عددٍ من الزيجات الفاشلة، لتؤول الثروة الضخمة بأكملها إلى حفيدته أثينا، والتي تبرعت

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بمعظمها إلى الجمعيات الخيرية، لتؤول في النهاية إلى رعاية الفقراء والمساكين.

تُرى ماذا كان أوناسيس فاعلاً إذا عرف مُسبقًا مصير ثروته وعائلته؟

فالثروة المُكتنَزة اُقتسمت رغمًا عنه مع الفقراء والمعوزين وهو مقبور، ولم يعُدْ ذلك عليه بخيرٍ بعد مماته بحكم موته على غير ملة الإسلام؛ فهل هناك الآن مِن المسلمين من يقتسم ثروته مع الله -طواعيةً وفي حياته- من أجل إنفاقها في أعمال البر والإحسان لينتفع بخير الاقتسام بعد الممات؟!

وإذا كان جُلُّ اهتمام الأثرياء في الحياة هو تنمية أموالهم عبر التجارة؛ فهل لهم أن يربحوا في تجارةٍ مضمونة غير

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بائِرةٍ مع الله؟ قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهَّ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ"(١).

إنها تجارةٌ لا تعرف إلا المكسب فقط إذا صدقت النوايا وصاحَبَها الإخلاص. والله -تعالى- الذي رزقنا والذي يدعونا -سبحانه- للتجارة معه؛ قد مَنَّ على المسلمين بثرواتٍ ضخمة وهم فيها قيد الاختبار والبلاء. وعدد أولئك -بفضل الله- كبير، فقد كشفت مجلة فوربس في قائمة (أغنى أثرياء العرب) عن أن عددهم قد بلغ ٣٤ ملياريرًا، كما قدَّرت تقارير اقتصادية أن عدد المليونيرات

(١) سورة فاطر: الآية ٢٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في المنطقة العربية بلغ ٣٩٥ ألف مليونير، عدد غير قليل منهم يقترب من دائرة المليار دولار. لن نتحدث عن أرقام ثروات هؤلاء الأثرياء، فالخفي منها أكثر من المعلن، مما يمكن معه أن يتغير حال الفقراء والمعوزين والعاطلين والمرضى، حالَ اقتسام هؤلاء الأثرياء لأموالهم مع الله. لكن يكفي فقط الإشارة إلى أن حجم الأموال العربية المغتربة في بنوك وشركات الدول الغربية تجاوز -قبل ما عُرف بالأزمة المالية العالمية- أكثر من أربعة آلاف مليار دولار! مبالغ طالما طالبنا عبر المنابر الإعلامية على مدار عشر سنوات بعودتها إلى العالم العربي والإسلامي، إلا أنها مُنيت بخسائر فادحة قدَّرتْها الهيئات الدولية وخبراء الاقتصاد بأكثر من ٤٠٪ من قيمتها،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

جراء الأزمات المالية المتوالية في العامين المنصرمين، وكأن الأموال قد تم اقتسامها مع «الشيطان» رغم أن الفرصة كانت سانحةً لاقتسامها مع الله.

كما قدرت جامعة الدول العربية خسائر البلدان العربية جراء الأزمة المالية العالمية بـ ٢٤٠٠ مليار دولار، تُرى ماذا كان سيحدث لو تم اقتسام هذا المبلغ مع الله قبل خسارته في هذا البلاء المفاجئ؟

أعلم أن هناك فريضةً واجبة على المسلمين تتمثل في الزكوات بشتى أنواعها، والتي إن آتاها المسلمون بحقها ما وجدنا بين المسلمين فقيرًا لا يجد قوت يومه، يحيا حياته ساعيًا حول الضروريات، وغيره يُفرِط ويُسرف في التحسينات من فئة السبعة نجوم. أو مريضًا لا يجد كلفة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

العلاج، والآخر يُجري عمليات التجميل وترهلات الشيخوخة في أفضل المستشفيات العالمية، ويتنقل بالطائرات الخاصة المجهزة طبيًّا. أو عازبًا لا يجد تكاليف الزواج ليُحصِّن نفسه من الزنا، وليرى ابنه بعد أن بلغ الأربعين سنة ولا يجد ما يُحصن به نفسه. في حين أن هناك آخر ينفِق على يوم عُرسِه فقط في زيجته الرابعة أكثر من عشرة ملايين من الدولارات، إن سَلَّمْنا بحسن الأخلاق وعدم الانحراف.

وبالتالي فإن الزكاة وحدها كفيلةٌ بوضع البلدان المسلمة في مصافِّ الدول المتقدمة اقتصاديًا وعلميًا وتقنيًا. وعلى اعتبار أن الزكاة من المُسلَّمات التي ينبغي أن يأتي بها المسلم كاحتياجه للماء والهواء؛ فإن حديثنا في هذا الكتاب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

هو حديثٌ عن نوعٍ مُتفرد من الإنفاق قَلَّ أن يجود الزمان بمثله، وندر أن نراه بين أثرياء المسلمين الآن.

فمن الأشياء التي تشرح الصدور في فعل أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وتكاد تختفي من واقعنا المعاصر: هو ما عُرف بـ (قسمة الأموال مع الله)، فتجد الصحابي كل فترةٍ يقسم ماله مع الله، فهذا يقسم مرة، وذاك مرتين، وآخر ثلاثة وهكذا. فنجد أبا بكرٍ الصديق -رضي الله عنه- يضع ماله كله بين يديّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ونجد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إمامًا من أئمة المسلمين في الإنفاق والبذل؛ يشتري بئر رومية بخمسةٍ وثلاثين ألف درهم، ويُوسِّع المسجد النبوي بشرائه للبقعة التي بجواره بخمسةٍ وعشرين ألف

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

درهم، ويقوم -رضي الله عنه- بتجهيز جيش العُسرة حتى لم يتركه بحاجةٍ إلى خطام أو عقال. وفي عام قحط المطر يقول عثمان -رضي الله عنه- للتجار: يا معشر التجار كم تربحونني على شرائي من الشام؟ (وكانت قافلةً كبيرة جدًا وعامرةً، والسوق مُتعطش والاحتياج كبير) فقالوا: للعشرة اثنا عشر، قال عثمان -رضي الله عنه-: قد زادوني، قال التجار: يا أبا عمر؛ ما بقي بالمدينة تجار غيرنا فمَنْ زادَك؟ قال: زادني الله -تبارك وتعالى- بكل درهمٍ عشرة؛ أعندكم زيادة؟ قالوا: اللهم لا، قال: فإني أُشهِد الله أني قد جعلتُ هذا الطعام صدقةً على فقراء المسلمين. وكثيرةٌ هي صور البذل واقتسام الأموال مع

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الله عند سيدنا عثمان -رضي الله عنه-[1].ونجد كذلك اقتسام الأموال مع الله عند عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنه-، يقول ابن المبارك: أنبأنا مَعمر عن الزهري قال: تصدَّق ابن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمس مائة فَرسٍ في سبيل الله، ثم حمل

(١) انظر: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ سِيَر أعلام النبلاء، سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه، دار الحديث، القاهرة، الجزء الثاني، ص ٤٤٩ وما بعدها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

على خمس مائة راحلة في سبيل الله، وكان عامة ماله من التجارة[1].

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خِياركم خياركم لنسائه»[2]، فأوصى لهن عبدالرحمن بحديقة قُوِّمَت بأربع مائة ألف، قال عبدالله بن جعفر الزهري: حدثتنا أم بكر بنت المِسْور أن عبدالرحمن باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمها في فقراء بني زهرة وفي المهاجرين وأمهات

(١) انظر: عز الدين بن الأثير؛ أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ترجمة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، المكتبة التوفيقية، القاهرة، الجزء الثالث، ص ٤٤٣.

(٢) الراوي أبو هريرة، المحدث ابن جرير الطبري، المصدر مسند عمر، الحديث إسناده صحيح.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤمنين، قال المسور: فأتيتُ عائشة بنصيبها، فقالت: مَن أرسل بهذا؟ قلت: عبدالرحمن، قالت: أما إني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- يقول: «لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون»، سقى الله ابن عوفٍ من سلسبيل الجنة[1].

كما كان أيضًا الحسن بن علي -رضي الله عنهما- مِمَّن أنعم الله عليهم بتلك النعمة؛ فعن عبدالله بن عبيد الله بن عمير قال: قال ابن عباس متحدثًا عن الحسن بن علي: ولقد قاسَم الله مالَه ثلاث مرات، حتى إنه يعطي الخُفَّ ويُمسِك النعل. وعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه خطب الناس ثم قال: إن ابن أخيكم الحسن بن علي

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده وصححه الحاكم.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قد جمع مالاً، وهو يريد أن يقسمه بينكم، فحضر الناسُ فقام الحسن فقال: إنما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس. وقد بعث إليه معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- بمائة ألف، فقسمها الحسن -رضي الله عنه- بين جلسائه، فأصاب كل واحد منهم عشرة آلاف[1].

كما نجد زين العابدين علي بن الحسين بن علي -رضي الله عنهم- قد قاسم الله تعالى ماله مرتين[2]، ليسير بذلك على

(١) انظر: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي؛ سير أعلام النبلاء، ترجمة الحسن بن علي رضي الله عنه، دار الحديث، القاهرة، الجزء الرابع، ص ٣٢٦ وما بعدها.

(٢) المصدر السابق: ترجمة زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، الجزء الخامس، ص ٢٢٧ وما بعدها.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

درب الصحابة الأبرار الذين قاسموا مالهم مع الله. والأمثلة على ذلك كثيرة وممتعة.

فالتوفيق للإنفاق في سبيل الله رزقٌ من الله يَمُنُّ به على من يشاء من عباده، والتربية على البذل والإنفاق لا تأتي إلا بالممارسة الإنفاقية العملية للمربين في كافة الميادين، وهو نوعٌ من التربية بحاجةٍ إلى التفعيل داخل المجتمع الإسلامي، ليعود لدينا هذا الجيل المُنفِق الباذل الذي لا يخشى بنفقته الفقرَ بل يتاجر مع الله بإنفاقه في سبيل الله، رجاءً لرحمته -سبحانه-، وطمعاً في جنته -جَلَّ وعلا-.

إن اقتسام المال مع الله خصلةٌ فريدة نَدر أن نجدها الآن في زماننا، إن لم تكن طُمست من قاموس العمل الخيري

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلامي، نسأل الله إحياء تلك الخصلة في نفوس المسلمين.

لكن العجب أن نرى الغرب يُسارع -رغم بعده عن الإسلام- إلى تنفيذ هذا السلوك الرشيد، وإدخاله ضمن ثقافة ومنظومة العمل الخيري الغربي، وذلك بالصورة التي سنتعرف عليها في السطور القادمة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أثرياء الغرب... واقتسام الأموال مع الفقراء

يعجب المرء كثيرًا عندما يجد سلوك الإنفاق السخي الذي يصل إلى درجة اقتسام المال مع الفقراء موجود عند غير المسلمين. فحين نقرأ ما فعله الملياردير الأمريكي وارن بافيت[1] ونقارنه بالسلوك الإنفاقي لملياردير المسلمين نجد البون شاسعًا والألم عميقًا. فهذا الملياردير الذي لا يزال يقطن نفس المنزل الذي اشتراه عندما تزوج منذ خمسين عامًا، ويقود سيارته بنفسه، ولا يمتلك هاتفًا

(١) وارن بافيت (من مواليد١٩٣٠م) رجل أعمال، وأشهر مستثمر أمريكي في البورصة الأمريكية، ورئيس مجلس إدارة شركة Berkshire Hathaway، وهو ثالث أغنى أغنياء العالم لعام ٢٠١٢م حسب مجلة فوربس بعد أن كان اغني رجل بالعالم لعام ٢٠٠٩م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

محمولاً، ولا تراه مُحاطًا بحُراسٍ شخصيين؛ قرر فجأةً التبرع بمبلغ (٣٧) مليار دولارٍ من ثروته (وهو أكثر من نصف ثروته) للأعمال الخيرية، في أضخم عملية تبرعٍ لأعمالٍ خيرية يشهدها التاريخ البشري الحديث[1].

وليس هذا فقط؛ بل إنه تبرع بالمبلغ لمؤسسة (بيل وميليندا جيتس) الخيرية، ولم يلجأ إلى إنشاء منظمةٍ خيرية خاصة تُخلِّد اسمه، كما يفعل أقرانه من أمثال جيتس وروكفلر وفورد.

والملفت أنه على الرغم من اقتسام هذا الثري لثروته مع الفقراء إلا أن ثروته في ازديادٍ مُطَّرِد.

---

(١) وكالات الأنباء في ٢٦ يونيو ٢٠٠٦م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لم يقف الأمر عند حدود هذا الملياردير؛ بل نجد الملياردير الأمريكي بيل جيتس[1] قد تبرع حتى الآن بمبلغ ٢٨ مليار دولار (وهو رقم أقل قليلاً من نصف ثروته[2]) للأعمال الخيرية من خلال مؤسسة (بيل وميليندا جيتس) والتي تعتبر أكبر صندوقٍ خيريٍّ خاص في العالم منذ تأسيسها عام ١٩٩٤م.

بل إنه في منتصف عام ٢٠١٠م أطلق الملياردير الأمريكيان جيتس وبافيت مبادرةً لإقناع مليارديرات

(١) وليام هنري جيتس الثالث، وشهرته بيل جيتس، ولد في سياتل، واشنطن في ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥م، وهو رجل أعمال ومبرمج أمريكي، وثاني أغنى شخص في العالم.

(٢) ذي تايمز الأمريكية: تقرير عن الأعمال الخيرية لبيل جيتس مارس ٢٠١١م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الولايات المتحدة الأمريكية باقتسام ثرواتهم مع الأعمال الخيرية، واضعين رقمًا مستهدفًا وهو ٦٠٠ مليار دولار أمريكي، وذلك تحت شعار (التعهد بالعطاء) (Giving pledge)، وقد أوضح بيل جيتس أن هناك استجابةً غير عادية من الأثرياء للتفاعل مع هذه المبادرة الخيرية. ومن بين المستجيبين: مارك زوكربيرج[1] مؤسس موقع فيسبوك الاجتماعي، والذي يُعَدُّ أصغر ملياردير في العالم، ويحتل المرتبة الخامسة والثلاثين في قائمة أغنى

(١) مارك زوكربيرج (من مواليد ١٤ مايو ١٩٨٤م) رجل أعمال ومبرمج أميركي، ملياردير، اشتهر بإنشائه موقع فيسبوك الاجتماعي.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أربعمائة شخصٍ في الولايات المتحدة، حيث قُدِّرت ثروته بحوالي ٩ , ٦ مليارات دولار تعهد بالتبرع بنصفها[1].

فهل يَغارُ أحدُ أثرياء المسلمين مِن هؤلاء الأثرياء النصارى واليهود الذين اقتسموا أموالهم مع الفقراء؟

هل سنرى يومًا الثري المسلم يقوم باقتسام ماله مع الله ليحيي بذلك سيرة السلف الصالح، ويكسب في الدارين، ويُدخِل السرور علي المسلمين، ويُعليَ من شأن الأمة، بل وتكون ثروته في ازدياد بإذن الله؟

إنها أسئلةٌ أسأل الله -تعالى- أن يرزق أثرياء المسلمين الإجابة عليها عمليًّا؛ فيقتسمون أموالهم مع الله، خوفًا من أن يتم اقتسام بعضها مع ذئبٍ مُتربصٍ بأموال

(١) وكالات الأنباء، ديسمبر ٢٠١٠م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المسلمين المهاجرة في البنوك والاستثمارات الغربية، والمُعرَّضَة لخطر المصادرة والتجميد في أي لحظة، وفي ضوء التدابير الدولية التي تم سَنُّها في أعقاب حادثة الحادي عشر- من سبتمبر، والتي سنحاول ملامسة جوانب منها عبر السطور القادمة، لنقف على المخاطر الفعلية التي تواجه أموال أثرياء المسلمين المهاجرة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المخاطر التي تواجه الأموال العربية الموجودة بالخارج

تم نشر دراستيْن لي قبل عدة أعوام؛ الأولى نُشرت بالتقرير الاستراتيجي السنوي الصادر عن (مجلة البيان) وحملت الدراسة عنوان: «التدابير الدولية ومصادرة الخيرات الإسلامية»[1]، والدراسة الثانية نُشرت بملف الأهرام الاستراتيجي الصادر عن (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) وحملت عنوان:

(١) الهيثم زعفان: التدابير الدولية ومصادرة الخيرات الإسلامية؛ التقرير الاستراتيجي السنوي الصادر عن مجلة البيان، الرياض، الإصدار الثاني، ١٤٢٥هـ ، ص ٥١٧- ٥٣٦.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

«المشكلات المحتملة التي تواجه الأموال العربية في الخارج»[1].

وحَذَّرتُ حينها من المخاطر التي تواجه الأموال العربية الموجودة بالخارج، وعلى رأس هذه المخاطر: تجميد الأموال ومصادرتها لصالح الدول الغربية.

وكنتُ حينها قد توصلتُ إلى أن التقدير المتوسط المقبول لحجم الأموال العربية المغتربة في أوروبا وأمريكا هو أكثر من أربعة تريليون دولار أي أكثر من أربعة آلاف مليار دولار، وإذا أضفنا إليها الأرباح المُركَّبة لتلك المبالغ وما

(١) الهيثم زعفان: المشكلات المحتملة التي تواجه الأموال العربية في الخارج؛ ملف الأهرام الاستراتيجي، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٦م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أُستحدث من تحويلاتٍ مالية عربية إلى الغرب خلال الأعوام التي تلت الدراستين، فسيكون الرقم المغترب مُرعبًا.

وقد أوضحتُ في دراسة تقرير (البيان) كافة التدابير الدولية التي اتخذتها كل الدول الغربية حيال تجميد ومصادرة الأرصدة الموجودة لديها، فعلى سبيل المثال قالت سويسرا: «يجدر التوضيح أن **السرية المصرفية في سويسرا لا يمكن** أن تشكل عقبةً تعترض العدالة؛ إذ يمكن رفع هذه السرية فور تقديم طلبٍ للمساعدة، وبوسع السلطات المختصة أن تُجمِّد الأصول المالية، وقد أطلقت سويسرا مبادرةً دولية تدعى (إنترلاكن) ترمي إلى فرض جزاءاتٍ مالية مُوجهة تستهدف قادة البلدان التي

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تنتهك السلم الدولي». وهذا ما حدث لاحقًا في حالتيّ أموال الرئيسين المخلوعين حسني مبارك و زين العابدين بن علي.

أما فرنسا فقد قالت: «يمكن لفرنسا على الصعيد الوطني تجميد حسابات الأشخاص الاعتباريين والطبيعيين غير المقيمين، وذلك بمرسومٍ يُستصدَر بناءً على تقرير الوزير المكلف وفقًا للمادة L-151-2 من القانون النقدي والمالي».

وأما باقي الدول الأوروبية فقد أوضحت أن «القواعد والتدابير التي حددها مجلس الاتحاد الأوروبي هي الأساس الذي يُستنَد إليه في تجميد ومصادرة الأرصدة والأصول».

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وبالطبع أمريكا وكندا لا تحتاجان إلى توصيةٍ على التجميد والمصادرة، وقد أوضحَت الدراسة التدابير القانونية التي في ضوئها يتم مصادرة الأموال عندهما.

الخطورة تكمن في أن هناك تشريعًا دوليًا اتفقت عليه الدول الغربية وهو أنه «يجوز لكل دولة طرف معنية أن تنظر في إبرام اتفاقاتٍ تَنَصُّ على اقتسامها الأموال المتأتية من عمليات المصادرة مع غيرها من الدول». وعلينا أن نلاحظ هنا تحديدًا استخدام مصطلح (اقتسام الأموال) فهو مصطلحٌ حاضرٌ بقوة في الأدبيات المالية والقانونية الغربية.

وبناءً على ذلك فقد قلتُ حينها أن جميع الأموال الإسلامية والعربية الصالحة والطالحة الموجودة في الغرب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

لا تتمتع بغطاء السرية المصرفية، فهي معلومةٌ للحكومات الغربية، ويمكن مصادرتها من قِبَلهم في أية لحظة، وهو ما حدث بالفعل مع أموال حسني مبارك وأسرته في حالة مصر ، وابن علي وأسرته في حالة تونس، ومن قَبلهما مع الأموال العراقية.

وقد بينتُ حينها أن الأموال الملوثة موقفها غاية في الصعوبة، واستشهدْتُ بتنبيه الخبير الأمني اللواء/ عصام الترساوي الذي قال في دراسةٍ له بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: «إن الدول الصناعية المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة من أهم البلدان التي تتم فيها عمليات غسيل الأموال، كما تعتبر تلك البلدان-

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وغيرها- ملاذًا آمنًا للأموال (القذرة) النازحة من الدول النامية والفقيرة، والتي تتم في الغالب بمعرفة قياداتها السياسية والاقتصادية الفاسدة، وبالتالي فكما أن هذه الأموال خرجت من ديارها مسروقة؛ فإنه يتم مصادرتها لحساب الدولة المُضيفة، وليس لحساب الدولة التي سُرِقَت منها»[1].

حقيقةً وفي ضوء هذا الإطار المالي المبني على الدراسات والتدابير المُوَثَّقة؛ أود أن أفتح حوارًا مع أثرياء المسلمين

(١) اللواء عصام إبراهيم الترساوي: تطوير تجريم غسيل الأموال في مصر والعالم، كراسات استراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

خاصةً أعضاء نوادي المليارات والملايين، في ظل هذه الظروف والتوترات الحالكة التي تمر بها الأمة الإسلامية.

وحواري يدور حول عدة نقاطٍ وتساؤلاتٍ حيوية ترتبط ارتباطًا جذريًّا بأموال أثرياء المسلمين، في حياتهم وبعد مماتهم.

وهذه النقاط والتساؤلات تتمثل في الآتي...

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

تساؤلات لأثرياء المسلمين

أولاً: على مستوى أموال المسلمين المغتربة في أوروبا وأمريكا

تكلمنا كثيرًا عبر دراساتٍ ومقالاتٍ عن المخاطر الفعلية التي تهدد أموال المسلمين المغتربة في الدول الغربية، والتي تُقدَّر بأكثر من أربعة تريليونات من الدولارات على أقل تقدير، سواءً كانت أموالاً صالحةً أو طالحة. ونرى ويرى الجميع كيف تعاني بعض الدول العربية الآن مثل مصر وتونس وليبيا من مغبة مصادرة الغرب لبعض أموال هذه الدول. لكن -في العموم- هناك بعض التساؤلات الحيوية والواقعية التي أوجهها لأثرياء المسلمين الذين يُصِرون على ترك أموالهم في يد الغرب

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المتربص يومًا بعد يوم بهذه الأموال. وفي أحسن الأحوال؛ تذهب بهجة المال والتمتع به إلى أبناء الغرب نفسه.

وهذه التساؤلات يمكن أن نصوغها في الشكل التالي:

١) وقعت في اليابان زلازل مدمرة كلفتها مئات المليارات من الدولارات إن لم يتجاوز الرقم آلاف المليارات بعد كارثة النووي التي خلفها الزلزال الأخير عندها، وبعيدًا عن أية أموالٍ للمسلمين قد تكون في اليابان والمخاطر غير المعلنة التي قد تكون لحقت بهذه الأموال جراء الزلزال. نقول: ماذا لو سخط الله على أمريكا - والتي بها كميةٌ ضخمة من أموال المسلمين

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المغتربة- ودَمَّر بِنيتها الأساسية بزلزالٍ أو بركانٍ أتى على معظم الأخضر- واليابس في تلك الدولة؟! هل سيستطيع أثرياء المسلمين حينها استعادة أموالهم الموجودة في أمريكا؟ وماذا لو حدث الزلزال أو البركان أو أية مصيبةٍ أخرى في أوروبا؛ هل سيستطيع أثرياء المسلمين حينها استعادة أموالهم المُتخَمة بها البنوك الأوروبية، أو المستثمرة على أراضيها؟

٢) من الواضح جليًّا تربُّص الجيوش الغربية بديار المسلمين؛ فبالأمس القريب كانت العراق، وكانت ليبيا، واليوم مالي، ونرى الصمت الغربي عن مجازر الطاغية بشار في سوريا، وغدًا

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الله أعلم على مَن سيكون الدور، وهنا نقول: في حالة دخول الغرب في حربٍ ممتدة مع المسلمين؛ هل يتوقع أحدٌ أن الغرب سيسمح للمسلمين بسحب أموالهم الموجودة لدى الغرب؟

٣) ماذا لو دخلت دول العالم في حربٍ عالمية، وانشغلت أوروبا وأمريكا بهذه الحرب الكبرى التي ستستنزف مواردها؛ هل يضمن أثرياء المسلمين أن يحصلوا على أموالهم المودَعة لدى أوروبا وأمريكا حينها؟ وما الذي يضمن للأثرياء المسلمين ألا تستخدم أوروبا وأمريكا تلك الأموال في تجييش الجيوش وتغطية نفقات

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الحرب وتبعاتها؟! ومن ثَمَّ تضيع أموال المسلمين هباءً منثورًا.

٤) أمريكا مرَّت مؤخرًا بأزمةٍ مالية عنيفة، وكل محللٍ ومراقِب يعلم جيدًا أن أموال المسلمين في أمريكا قد تضررت جراء هذه الأزمة القاصمة، وقد اتخذت أمريكا بعض الإجراءات التي تؤجل سقوطها المالي المدوي قليلاً، فموضوع الانكسار والسقوط المالي يُعَد مسألة وقتٍ لا أكثر. وهنا أسأل أثرياء المسلمين: لو تكررت الأزمة المالية في أمريكا أو في أوروبا وكانت أكثر دويًّا؛ هل يضمن أثرياء المسلمين حينها استعادة أموالهم من هذه الدول الغربية بعد هذه

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الأزمة؟ وإن كانت الضمانة غير متوفرة واقعيًّا؛ فلماذا الإبقاء على هذه الأموال في أوروبا وأمريكا، وعدم سحبها في أقرب فرصةٍ ورعايتها تحت عين وبصر الثري المسلم؟

٥) كثيرٌ من أثرياء المسلمين وضعوا أموالهم في البنوك الأمريكية والأوروبية بطريقةٍ سرية، ولا يستطيع فك شفرتها إلا صاحب المال نفسه سواءً ببصمة العين أو الصوت، وهنا نتساءل: ماذا لو مات صاحب المال؟ والموت يأتي فجأةً، والأيام والأشهر القليلة الماضية مات فيها عددٌ غير قليل من أثرياء المسلمين -رحمهم الله-، حينها كيف سيتمكن الورثة من استعادة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أموالهم، خاصةً في حالة عدم وجود أبناء للثري المسلم؟ وهل يتحمل الثري المسلم أن يُعاقَب في الآخرة على تضييعه لحق الورثة بهذه الصورة، وسماحه لأن يؤول المال ليهود ونصارى أوروبا وأمريكا هكذا؟

٦) هناك تدابير دولية سَنَّها الغرب بطريقةٍ مُريبة وعنيفة في السنوات العشر الأخيرة، لمْسنا حين تحليلنا لها تربصها بأموال الأثرياء المسلمين، فلِمَ المخاطرة والاطمئنان للتدابير الغربية التي يمكن أن تُصادِر أموال المسلمين المودعة والمستثمرة لديه، جبرًا وبطريقةٍ يراها الغرب قانونية؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٧) بناءً على نقطة التدابير السابقة فإن المجتمعات الإسلامية تعصف بها هذه الأيام ثوراتٌ أحدثت بها هزاتٍ عنيفة، وتغييرات جذرية عميقة، وقد رأينا كيفية تعامل الغرب مع الأموال المصرية والليبية والتونسية، وتلويح رجال القانون والمال في أوروبا وأمريكا بمصادرة نصف أو كُل هذه الأموال لصالح الدولة الغربية المضيفة، على الرغم من أن تلك الأموال ليست كلها طالحة وبعضها قد تكون طيبة المصدر. وعلى ذلك أسأل أثرياء المسلمين بمنتهى الوضوح: هل لديكم ضمانة شرعية وقانونية تضمن لكم ألا يحدث لأموالكم مثلما

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

حدث لأثرياء مصر وليبيا وتونس؟! إنني واثق أن أثرياء المسلمين ليس لديهم هذه الضمانة، وعليه أتساءل -بعد ما يحدث من تجميدٍ ومصادرةٍ لأموال مسلمين-: لماذا يترك أثرياء المسلمين حتى الآن أموالهم في يد «ذِئب» يَتحيَّن أية فرصة لاقتناص هذه الأموال والاستئثار بها؟

٨) هناك بُعْدٌ مَعنوي مهم في إدارة الأعمال يغيب عن أثرياء المسلمين الذين يُفضِّلون وضعَ أموالهم في يد الغرب، وهو البعد الإنساني والنفسي في العمل؛ فأموال المسلمين عندما تُترَك للغرب فإنها تفتح آلاف البيوت الغربية، ويعمل

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

من خلالها ملايين العمال الغربيين، وكل هؤلاء يتمتعون ويأكلون من خير المسلم، وقد لا يعلمون أنها أمواله ولا يعنيهم هذا الأمر أساسًا. لكن على الجانب الآخر وحين يستثمر الثري المسلم أمواله في ديار المسلمين، وتكون سببًا في قيام آلاف البيوت وتشغيل الملايين من المسلمين؛ فإنه سيحظى بعناصر من قبيل (إدخال السرور، وحِفْظ الجميل وردِّه، والمحبة والدعوات بالخير والبركات والرحمات.... وغيرها)، وكلها أمورٌ معنوية مهمة يحتاجها الثري المسلم في أوقات أزماته في حياته وبعد مماته. بينما إصرار الثري المسلم على ترك أمواله

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في الغرب يحرمه من هذه الحوافز المعنوية، بل وقد تنقلب الحوافز إلى أحقاد، وكراهية وسخط من الطرفين في الشرق والغرب، فلماذا لا يحرص أثرياء المسلمين على اقتناص هذا الحافز المعنوي الذي لن يجده إلا في ديار المسلمين؟

٩) هناك عِبءٌ شرعي شديد يقع على عاتق أثرياء المسلمين الذين تركوا أموالهم تُستثمَر في أوروبا وأمريكا تحت إشراف الأمريكان والأوروبيين؛ وهو أنه لا سلطان لصاحب المال المسلم على منع الغرب من استثمار أمواله في مصانع الخمور، والإعلام الانحلالي، ومصانع لحوم الخنازير، وبيوت الدعارة، وصالات القمار،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وصناعة الأسلحة التي تُدمِّر الإنسانية وقد يُقتَل بها المسلمون، والاستثمارات الربوية، وغير ذلك من الاستثمارات غير الشرعية. وعليه فإن الثري المسلم قد يتحمل أوزار فسادٍ يستشري في كل مكان وقد يمتد إلى نسله في الدنيا، كما أنها أوزار تُثقِل ميزان حسابه يوم القيامة بطريقةٍ نسأل الله العافية منها، ومن المُحزِن أن يُعذَّب بها مسلمٌ وُلِد لأبوين مُوَحِدين. وفي الطرف الآخر: لو استثمر ذلك الثري المسلم هذه الأموال في بلاد المسلمين حيث موطنها **الشرعي**، وفي مصارف تُرضي رب العباد وملك الملوك؛ لَوَجَد النفع، ولَنَفع **البشرية**، ولَضيَّق فُرص انتشار الفساد

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

بسبب انسحاب المال من الاستثمار الفاسد إلى الاستثمار النافع. فلماذا يترك الثري المسلم نفسَه أسيرًا لهذه الإشكالية **الشرعية** الجالبة لمفاسدَ مهلكةٍ هو في غِنًى عنها؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثانيًا: على مستوى حق الله المتمثل في زكاة أموال أثرياء المسلمين

يلمس كل مُراقبٍ أن هناك ضعفًا شديدًا في دفع كثيرٍ من أثرياء المسلمين لزكواتهم المُستحَقة عليهم، سواءً كانت زكاة مالٍ أو زروعٍ، أو ما يخرج من باطن الأرض.

ونلمس ويلمس المراقبون بصورةٍ أكبر ضعف دفع الزكاة المستحقة على أموال أثرياء المسلمين الموجودة لدى أوروبا وأمريكا. وإلا لو كانت تلك الزكاة يتم دفعها؛ لَمَا وجدنا هذا الضنك والفقر الشديد والمرض والأزمات التي يمر بها المسلمون في كثيرٍ من بقاع الأرض.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

وهنا أتوجه ببعض الأسئلة المتعلقة بشأن الزكاة إلى أثرياء المسلمين المُكنِزين:

١. ألم يسأل الثري الحاجب للزكاة نفسه يومًا ما: لِمَ أقام سيدنا أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- (حروب الردة)، التي حارب من خلالها مانعي الزكاة؟

٢. ألا يعلم الثري المسلم المانع للزكاة أن فريضة الزكاة رُكنٌ من أركان الإسلام الخمس؟ وألا يعي معنى كلمة (ركن)، وحكم تضييعه؟

٣. في ظل أثرياء المسلمين الذين يموتون يومًا تلو الآخر؛ ألم يسأل الثري المسلم المانع للزكاة

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسه: ماذا سيقول لربه يوم يلقاه عن تضييعه لحق الزكاة؟

٤. بالنسبة لأموال المسلمين الموجودة لدى أوروبا وأمريكا: إذا قَبِلْنا أنها أربعة آلاف مليار دولار، ولو اعتبرنا أن زكاتها زكاة مال، رغم أن بعضها يستحق زكاة الخُمس باعتباره من خيرات باطن الأرض، لكن بحساب نصف العشر- تكون القيمة المستحقة كزكاة مالٍ على هذه الأموال هي مائتا مليار دولار سنويًّا، ويتضاعف المبلغ بإضافة خُمس خيرات باطن الأرض، تُرى لماذا لا تُدفع هذه الزكاة؟ وتُرى ماذا يمكن أن يفعله هذا المبلغ بالمسلمين وبحياتهم وبقوتهم؟

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثالثًا: على مستوى التَّطَهُّر من الأموال الطالحة قبل الممات

أعلم أن بعض أموال أثرياء المسلمين قد تكون مُلوَّثةً وأتت بطريقةٍ غير شرعية، وإنني أتمنى لكل ثري مسلم تلوثت أمواله أن يتوب إلى الله، وأن يُطهِّر ماله من هذه الملوثات قبل مماته، وأن يستعين بأحد علماء المسلمين الثقات لِيُعينَه على هذا التطهر، وإنفاق المال الملوث وفق الضوابط الشرعية التي حددتها الشريعة الإسلامية.

وهنا أيضًا أتوجه إلى أصحاب الأموال الطالحة من أثرياء المسلمين بهذه التساؤلات:

١. ألم يلفت نظركم ما حدث للأثرياء الذين أثروا بطرائق غير شرعية في مصر وتونس؟ ألم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

يكونوا بالأمس القريب رؤساء ووزراء وصاروا سجناء يُخفون وجوههم من الناس بسبب الفضيحة، ولم تنفعهم أموالهم؟ ألم يكونوا بالأمس القريب سادةً يحكمون الناس، وصاروا اليوم سجناء وأسرى يأمرهم أصغر سَجَّانٍ فينصاعوا لأمره، ولم تُغْنِ عنهم أموالهم شيئًا؟ ألم يمكروا بالليل والنهار، ويسرقوا متخفين، ويَسنُّوا التشريعات التي تحميهم، ولكن الله -تعالى- فضحهم وكشف مكرهم، ولم تستطع أموالهم ولا تشريعاتهم أن تحميهم؟ هؤلاء بالأمس كان صيفهم في المنتجعات السياحية، والمكيفات في كل مكان، والآن

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

السجون التي يُحبَسون فيها لا توجد بها مكيفات كالتي اعتادوا عليها، وكذلك سيارات التراحيل التي يُساقون فيها الآن والتي كثيرًا ما مات فيها سجناء من أثر الاختناق وشدة الحر، كل هذه الفضائح والشدة والضنك؛ ألم تلفت انتباه الأثرياء الطُّلَقاء الملوثة أموالهم، والذين يُمْهِلُهم ربهم حتى الآن؟

٢. أكرر تذكير أثرياء المسلمين أصحاب الأموال الطالحة بأوناسيس، وأقول للثري المسلم صاحب المال الطالح: لمن تسرق؛ أللأبناء والأحفاد؟ ألم تَرَ مصير ثروة أوناسيس

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أسطورة المال في القرن العشرين؟! مات ابنه الوحيد في حياته، وانتحرت ابنته الوحيدة، وآل المال للحفيدة الوحيدة من ابنته، والتي آثرت التبرع بمعظم الثروة للجمعيات الخيرية.

ولِمَ نذهب بعيدًا إلى أوناسيس؛ أُنظر لنظرائك الآن في مصر وليبيا وتونس! لا يسعني في هذه الجزئية إلا أن أُذَكِّر الثري المسلم صاحب الأموال الطالحة من أجل الأبناء والأحفاد بقول ربنا -سبحانه وتعالى-: «وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا»[1].

(١) سورة النساء: الآية ٩.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مبادرة إنشاء الصندوق العالمي لاقتسام أموال المسلمين مع الله

قد يظن البعض أن خصلة اقتسام الأموال مع الله مقتصرةٌ على الأثرياء فقط؛ لكنها في الحقيقة يمكن تطبيقها على كل صاحب مالٍ مهما كان حجمه صغيرًا أو كبيرًا. وذلك بأن يحسب من فترةٍ إلى أخرى ما لديه من مالٍ مُدَّخَر؛ فيقتسمه مع الله، وينفقه في أوجه الخير المتعددة، ليجد في ذلك الخيرَ الكثير بفضل الله -تعالى-. فلو تخيلنا مثلاً مائة مليون مسلمٍ لدى كل واحدٍ منهم ٢٠٠٠ دولار، فجعل ألفًا منها لله والألف الباقية له، فكم سيكون المجموع؟! سيكون مائة ألف مليون دولار، أي مائة مليار دولار!! إنه رقمٌ يمكنه فعل الكثير في دنيا الفقراء

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

والمرضى والمعوزين، بل والشباب والعاطلين والعاجزين عن الزواج بسبب المال. إن هذه الدورة الرقمية يمكن تفعيلها وتكرارها بأقل القليل، وفي المواقف العابرة، بأن ينظر المرء في جيبه ويقرر في حينه اقتسام المبلغ الموجود مع الله فرب درهم سبق مائة ألف درهم، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "سبق درهم مائة ألف درهم؟ فقال رجل: و كيف ذاك يا رسول الله؟ قال: "رجل له مال كثير ، أخذ من عرضه مائه ألف درهم تصدق بها، و رجل ليس له إلا درهمان، فأخذ أحدهما فتصدق به"[1].

(١) الراوي: أبو هريرة، المحدث:الألباني - المصدر: صحيح الترغيب- الرقم: ٨٨٣.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

في هذا الإطار أحب أن أختم كتابي بمبادرةٍ لإنشاء صندوقٍ عالميّ لاقتسام أموال المسلمين مع الله، تكون مهمته نشر هذه الثقافة في نفوس المسلمين، وإجراء التنسيقات المباشرة مع كل صاحب مالٍ لإقناعه باقتسام أمواله مع الله، والسعي لتنظيمها وتنظيم عوائدها وسُبل إنفاقها بطريقةٍ مؤسسية، من خلال إنشاء المشروعات الخيرية وغيرها، لتحقق النفع للإسلام والمسلمين، ويُتجَنَّب معها التكرار أو العشوائية في التوزيع. على أن يكون لهذه المؤسسة فروعٌ في كافة الدول الإسلامية، وإدارةٌ شرعية وفنية صارمة وأمينة، وخريطة خيرية لكافة احتياجات العالم الإسلامي، لتقوم المؤسسة بلعب دور الوسيط بين مُقتسِم المال ومستحقِّه وفق ضوابطَ

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

شرعية، وأسسٍ علمية وتنموية ترضي العباد، ومِن قَبلهم رب العباد -سبحانه وتعالى-.

ختامًا؛ فإني أسأل الله -تعالى- أن يقرأ هذه الرسالة كل مسلمٍ مَنَّ الله عليه بنعمة المال، وأن يشرح صدره لما جاء فيها من خيرٍ يكون سببًا في حماية أمواله من التهديد المباشر الذي يلاحقها في أوروبا وأمريكا سواءً بالفقدان أو المصادرة، وأن يتأسى بعِبَر المفضوحين الآن بسرقاتهم وفسادهم المالي، فيسعى جاهدًا لتطهير أمواله من كل حرام أو شبهات. كما أرجو له أن يريح باله ويعيد أمواله إلى أحضانه إن كانت خارج بلده، ويؤتي حقَّ ربه فيها، بدفع زكاتها، وتكثيف بذله وإنفاقه منها، وليجرب يومًا أن يقتسم ماله مع الله، ليتأسى بسيرة السلف الصالح،

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ويحيي سُنةً حسنةً فعلها صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنحن أحق بها من الأمريكان.

إن الموت يأتي بغتةً، ولا أتمنى لمسلمٍ ثريّ أن يموت وهو راسب في اختبار الله له في المال، وتكون عاقبته مثلما قال ربنا في كتابه العزيز: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ* يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ"[1].

(١) سورة التوبة: الآيات: ٣٤- ٣٥.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية

مركز فكري وبحثي مُسجَّل في الجهات الرسمية بجمهورية مصر العربية؛ يسعى إلى تناول قضايا الأمة بمزيدٍ من العمق والبحث المنهجي المبني على أساس علمي، مع وضع القضايا المستحدَثة موضع البحث والتحليل والعصف الذهني المشترك من قِبَل المختصين في المجالات المتعددة، وبخاصة (الاجتماعية- الإعلامية- الدعوية- الخيرية- التنموية- والسياسية)، وذلك للخروج بحلولٍ علمية وعملية وواقعية للقضية المنظورة.

وفي هذا الإطار يسعى (مركز الاستقامة للدراسات الاستراتيجية) لتقديم الخدمات الآتية:

١-إجراء البحوث والدراسات العلمية المعالِجة لقضايا الأمة الراهنة والمستحدَثة بطريقةٍ منهجية ومتعمقة.

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢-نشر الكتب والدراسات الجادة والرصينة.

٣-إقامة حلقات النقاش العلمية لمعالجة الظواهر والمشكلات والقضايا المجتمعية بطريقة جَمعية وتأصيلية.

٤-إعداد وتأهيل وتدريب الباحثين.

٥-تنظيم الدورات التدريبية في المجالات المتعددة.

٦-تنظيم المؤتمرات، والندوات، والمحاضرات، وورش العمل.

٧-إعداد الخطط البحثية للمشروعات والقضايا الميدانية كالحملات الخيرية والقوافل الإغاثية، مع الاستعداد للإشراف على تنفيذ تلك الخطط.

٨-تقديم الاستشارات الفنية والخدمات البحثية والتدريبية للجامعات والمعاهد والمؤسسات العلمية والمراكز الفكرية والبحثية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٩-تقديم الخدمات الاستشارية والبحثية والتدريبية للمؤسسات الخيرية والإغاثية، وللمؤسسات الدعوية على المستويين المحلي والدولي، وللمؤسسات الإعلامية، وبخاصة في مجال الإعلام الإسلامي.

١٠- تكوين بنوكٍ للأفكار وقواعد للبيانات في المجالات العلمية والعملية المتعددة.

العنوان: جمهورية مصر العربية – كفر الشيخ

جوال: ٠٠٢٠١٠٠٤٦٧٩٩٢٢

صفحة المركز على الفيس بوك:

http://www.facebook.com/Alistiqama.Center

البريد الإلكتروني:

Alistiqamacenter@gmail.com

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المحتويات

مقدمة ٤

الصحابة والتابعون واقتسام الأموال مع الله سبحانه وتعالى ٧

أثرياء الغرب واقتسام الأموال مع الفقراء... ٢١

المخاطر التي تواجه الأموال العربية الموجودة بالخارج ٢٧

تساؤلات لأثرياء المسلمين..... ٣٥

أولاً: على مستوى أموال المسلمين المغتربة في أوروبا وأمريكا..... ٣٥

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

ثانيًا: على مستوى حق الله المتمثل في
زكاة أموال أثرياء المسلمين.... ..... ٤٨
ثالثًا: على مستوى التطهر من الأموال
الطالحة قبل المهات ٥١
مبادرة إنشاء الصندوق العالمي لاقتسام
أموال المسلمين مع الله سبحانه وتعالى... ٥٥
ختاماً ٥٨